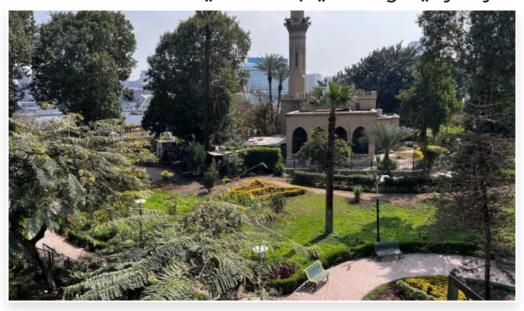
قلق يتصاعد في الزمالك□□ جمعية أهلية تحذر من «مصير مجهول» لحديقة النهر التراثية وسط غياب الشفافية



الخميس 20 نوفمبر 2025 04:00 م

يتجدّد الجدل في القـاهرة حول مصير المساحـات الخضـراء والحـدائق التراثيـة، وهـذه المرّة في قلب حي الزمالـك، حيث عبّرت جمعيـة «تنمية الزمالـك» عن قلـق متزايـد إزاء مـا تردد مـؤخرًا عن احتمالاـت تسـليم حديقـة النهر التراثيـة إلى جهـة جديـدة تتولى إدارتهـا، من دون أن تُعلن الحكومة أي تفاصيل أو خرائط أو خطـط واضحة بشأن طبيعة التطوير المنتظر أو الاستخدام النهائي للحديقة□

الجمعيـة قـالت في بيانهـا الصـادر أمس إن «الصـمت الرسـمي» تجـاه مـا يجري يفتح البـاب أمـام مخـاوف مشـروعة مـن تكرار سـيناريو حـديقة المسـلّة، الـتي شـهـدت—وفق تعبير الجمعيـة—تغييرات جوهريـة في هويتهـا التراثيـة بعـد عمليـة تطوير انتهت بافتتاحهـا الشـهر الماضـي ضمن مشروع «القاهرة كمتحف مفتوح».

مخاوف من تكرار تجربة المسلّة

وترى الجمعيـة أن تجربـة تطوير حديقة المسلة مثّلت مؤشـرًا على توجه جديد يقلّص من مساحة الحدائق العامة لصالح إنشاء مرافق تجارية، مثـل المطـاعم والمقـاهي، وهـو مـا تعتبره «انتقاصًـا مـن القيمـة البيئيـة والثقافيـة للمكـان، وتغييرًا جوهررًا في وظيفـة الحديقـة الأصـلية كمتنفس عام».

وتحذّر الجمعيـة من أن نقـل إدارة حديقـة النهر إلى جهـة جديـدة من دون وضـع تصور مُعلن قـد يمهّد لسـيناريو مشـابه، بمـا قـد يؤدي إلى ضغوط جديدة على البنية المرورية للمنطقة، خاصة عند المدخل الرئيسى لحى الزمالك المعروف أصلًا بكثافة الحركة□

دعوة لحوار علني وشفافية كاملة

وطالبت جمعيـة «تنمية الزمالك» بعقد نقاش مفتوح مع الجهات الحكومية ذات الاختصاص، بما يضـمن صياغة رؤية تنموية تراعي الحساسية التاريخية للمكان، وتستند إلى تصور اقتصادي قابل للتنفيذ لا يغيّر هوية الحديقة ولا يمس دورها البيئي والاجتماعي□

وشددت الجمعيـة على ضـرورة الاـلتزام الصـارم باشتراطـات الجهـاز القـومي للتنسـيق الحضـاري، الـتي لاـ تسـمح بالبنـاء على أكثر من 2% من مساحة الحدائق التراثية، وتضع «حماية الهوية التاريخية» في مقدمة الاعتبارات التي يجب تقديمها على أي أهداف اقتصادية أو استثمارية أخـري□

الحدائق التراثية□□ رئة الزمالك وواجهة للقاهرة

وأكدت الجمعية أن حـدائق الزمالك ليست مجرد مساحـات خضـراء؛ بـل عنصـر محـوري في الجاذبيـة العمرانيـة للحي، ورافـد مهم لـدعم جهـود الدولة في تعزيز النشاط السـياحي وزيادة الطاقة الفندقية بالقاهرة وحذرت من أن فقدان الحدائق لصالح مشاريع تجارية سيؤثر سلبًا على البيئة الحضـرية ويقضي على ما تبقى من مساحات عامة تتيح للسـكان فرصة التريض والاستمتاع بالطبيعة، «كما يكفله الدستور والقانون»، وفق البيان □

مناشدة سابقة للسيسي □ وخلاف حول هوية التطوير

وكانت الجمعية قد وجّهتِ في أكتوبرِ الماضي مناشدة لعبد الفتاح السيسي للتدخل ووقف ما وصفته بـ«تحويل حدائق الزمالك التراثية إلى مشاريع تجارية»، مؤكدة أن «كُل متر أخضر يُستُبدل بالإسمنت يمثل خسارة لا تُعوض للمدينة وللأجيال القادمة».